

قصص من تسبية مصرية ٢



يكتبها ويقدمها الأستاذ جرجس دفله بكلوريوس علوم وفنون

لماذا نزل الله للأرض؟

كان عند أحد الملوك الوثنيين وزير مسيحي ، ولنظرًا لأن ذلك الوزير كان أميناً وخلصاً وعاقلاً ومدبراً ، فلن الملك كان كثيراً ما يجالسه ويحادثه ويستشيره .

وذات يوم بينما كانا يتناقشان ، قال الوزير إن المسيح نزل من السماء ليخلصنا . فقال له الملك : « إني إذا أردت أن أحقق غرضاً ، أمرت أحد خدمائي أن يقودي الأعمال الازمة لتحقيق هذا الغرض ، دون أن أتبأب أو أتحرك ، فلماذا يأتق الله نفسه ويأخذ جسداً من عذراء ، ويولد في مذود حquier بين الحيوانات ، ثم يتعب ويتالم ، ويصلب ، بينما يستطيع أن يخلص العالم بكلمة واحدة ؟ »

طلب الوزير من الملك أن يعطيه مهلة ثلاثة أيام ليعجبه عن سؤاله .



خرج الوزير . . . وذهب إلى أحد المثالين الماهررين دارمه أن يعمل تمثيلاً من الخشب ، يعاني في حجمه وهيأته حجم وهيئة



د ابن الملك ، الطفل البالغ من العمر سنتين ، وذهب الوزير صر ا إلى خادمة في القصر الملكي كانت هي المسئولة بالعناية بالأمير الصغير والتجول به في عربته الخاصة في حدائق القصر .

وقال الوزير ل تلك الخادمة : « اسمى ... خذى هذا التمثال وألبسه ملابس معاشرة تماماً للابن الأمير الصغير ، وضعيه في المركبة الملكية الصغيرة ... وسيكون جلالة الملك وأنا ماشيين تغزوه في حدائق القصر ، غداً في الساعة الخامسة مساءاً ... وعندما تربتني قد رفعت يدي اليسرى إلى أعلى ، إفلبي العربة وأسقطي التمثال الخشبي في البركة ولا تخشى عقاباً .

†††

وف الغد في الساعة الخامسة مساء كان الملك جالساً مع وزيره المبحري بجوار البركة يتحادثان . وطالب الملك وزيره يا بجاية السؤال ، وكانت الخادمة مقبلة في تلكلحظة تدفع العربة الملكية التي يجلس فيها تمثال الأمير الصغير .

وهدى رفع الوزير ذراعه اليسرى ، تقلبت الخادمة العربة وسقط التمثال في الماء وكان منظره شبيهاً بمنظر الابن الامير .



فلم يهلك الملك نفسه ، وجري نحو البركة ، وانطبع بتشل
ابنه ، من الغرق اولكته سرعان ما اكتشف انه تمثال لا اكثرا .
فاندهش ، وتساءل في خضب ..

فهدأ الوزير قائلا : لقد تم هذا كل بامرى وتدبرى .
وسرأه : لماذا لم تأمرني يا مولاي ان أنزل وأخلص ابنك ؟
فأجاب الملك : المحبة الابوية ، هي التي دفعتي إلى ذلك ،
وكيف أقدر عن خلاص ابني ، وآمر أحداً غيري ب تنفيذه ؟
قال له الوزير : هذه هي إجابتى عن سؤالك . إن اقه
يحبنا أكثر من محبة الآباء لأولادهم ، ولذلك دفعته محبت الابوية
إلى أن يترك السماء وينزل إلى الأرض ، ويولد في المذود المحتضر
ويتألم ثم يصلب ويقوم ، لكي يخلصنا هو سبحانه ، ولا يمكن أن
يقوم بمهمة خلاصنا أحد غيره ..





الورقة المفقودة

كان «الأستاذ حنا حبيب»، عاصيًا في إحدى مراكز مديرية البحيرة، وكان يملك هناك داراً واسعاً يعيش فيها سعيداً مع زوجته وأبنته «منقريوس»، وأبنته «هيلانه».

وكان ذلك الرجل رجلاً طيباً طيب القلب يحب الكنيسة ولا ينحوه حضور القداسات.

وكان من طادته أن يجتمع بأفراد أسرته في اليوم الثالث من شهر يناير من كل عام يفكرون في الجهة التي يرسلون إليها عطائهم بمناسبة عيد الميلاد.

ولكن ذات شتاء، في ذلك اليوم نفسه، الثالث من شهر يناير طاد «الأستاذ حنا» إلى داره مشغول البال، لأنّه اكتشف شيئاً ورقة هامة من «ملف»، قضية خطيرة، كان محدداً لنظرها أمام المحكمة جلسة بعد أسبوع واحد، أى في العاشر من شهر يناير.

وأخذ «الأستاذ حنا» يقلب أوراق مكتبه ورقة ورقة ويبحث في مختلف أنحاء داره، فلم يشعر على الورقة.



وأخيراً .. لما استبد به المرض في خلوة وصل إلى يتدخل
إله في الموضوع ، وسلم أمره إلى ربه .

† † †

وبعد الصلاة مدت أفكاره وأخذ يعاني نفسه قائلاً : «كيف
ينسى ضياع الورقة التفسكير في أمر الفقراء والمحاجين كما تعودت
في كل عام ؟ »

وخرج من حجرته الخاصة وجلس يتحدث مع زوجته وولده
وابنته عن الجهة التي يرسلون إليها مدياً لهم وعطايا العيد .

فأقرّت الزوجة أن تقدم المطابيا إلى عائلة فقيرة يعولها أحد
الباهرين تعطوا لأن المصنع الذي كان يعمل فيه قد أغلق أبوابه
بسبب إفلاس أصحابه .

وأحسنوا جيداً الفكرة ، وقالت الزوجة : « لقد نصت
وخيطت ملابس لزوجة العامل وأولاده .. وقائلة منقريوس :
«أشترى بالتفود التي أجمعها الفقراء في (حالة إخوة المسيح)
(بلوفر) لأن هذا العامل » .

وقالت ميلانة : « أما أنا فسأقدم لابنة ذلك العامل لعبه جيدة » .



ولم تمض ساعة واحدة حتى كانت كل هذه الطايماء جاهزة ،
وأضاف إليها الوالد ، بالطريق ، في حالة بجدة وبلغ خمسة جنحات ،
وذهب بالليل إلى دار ذلك العامل وقدم المدينة فقبلها العامل وعائلاً
مسرورين شاكرين ، داعين رب أن يبارك الاستاذ حنا وكل
أفراد أسرته الرحيمة .

†††

وفي صباح اليوم التالي ، سمع طرق على باب الاستاذ ففتحت
الزوجة الباب ، ورأت أمامها العامل الذي قدمت إليه المدايم
بالامتنان ، وبعد أن حياها سأل عن الاستاذ حنا ، فقالت له :
لقد خرج إلى شفته منذ ثلاثة دقائق لا أكثر ، وإذا كان من
الضروري أن تقابلة هذا الصباح فيمكنك اللحاق به إذا أسرعت
في خطوك . هل تعرف الطريق إلى المحكمة ؟

قال العامل : «نعم يا سيدتي .. شكرًا ..»

ويجري العامل مسرعة .. وأمكنه بعد قليل أن يصل الاستاذ
حنا في الطريق ، ولما اقترب منه ناداه . فتوقف الاستاذ وأخرج
له العامل من جيب البالطو ورقة ، وهو يقول ، لقد وجدت هذه
الورقة يا سيدى في جيب البالطو الذى قدمته لي بالأمس ، فرأيت
أن أردها لك بسرعة لعلها ذات لزوم وأهمية عاجلة ..»



وكم كانت دهشة الأستاذ حنا حين رأى أنها هي نفسها الورقة المفقودة !! وتمال وانبسط ، ورفع نظره إلى السماه قائلاً : « شكرًا لك يارب .. شكرًا لك يارب .. »

ولما عاد إلى منزله بعد الظهر ، سأله زوجته : « هل تابك اليوم العامل الذي قد مس إلبي عطاباً باليهود ؟ لقد جاء هنا مبكراً يسأل عنك ، فقال الزوج : « نعم .. نعم .. لقد قابلني وكان منه الحال مشكلة عويصة كنت أحلم بها .. »

فأله : « أية مشكلة ؟ » فقال : « مشكلة الورقة التي كنت أبحث عنها بالأمس .. لقد وجدها الرجل في جيب البالطو !! لقد كان فقدها معناه إخراج شديد لي ، إلى جانب خارة لا تقل عن ثلاثين جنحاً ، ولكن شكرًا له .. »

ففرحت الزوجة أى فرح ، بينما كان زوجها يقول : « حانا ما أصدق الآية القائلة : « طوبى لمن يتطف على المكين ». في يوم الشر ينجيه رب .. »

وكان عيد الميلاد في تلك السنة من أجمل الأعياد التي قضتها الأسرة السعيدة ..

+++



درجة من السماء

قصة نرويها إحدى الأمهات الأوروبيات

«ساقت كلوز» شخصية خيالية يحبها الأطفال الغربيون، ويظنون أنه هو الذي يضع لهم هدايا عيد الميلاد في أحد بيتهم بجوار المدفأة.



كانت ليلة عيد الميلاد في عام ١٩٤٨ ليلة فريدة لن أنها طول عمرى.

فقد بقيت أرملة منذ مات زوجي ناركاً في رعاية طفلي الصغير «جانو»، وهو ما يزال في المهد صبياً.. فوقفت حياتي على تربية هذا الطفل المحبوب، وأضطررت أن أعمل لكي لعيش أنا وطفل وأمى العجوز المريضة. فاشتغلت في متجر كبير بعديننا بوظيفة سكرتيرة لصاحب المتجر المسير «فيار»، ذلك الرجل الطيب الذي فقد زوجته بعد أن طاشا مما خسأ أعواام، لم ينجا فيها إلا طفلاً



فِي سُن طَفْلٍ يُسْمِى « بُوب » ، وَمُضِتِ الْأَيَّامُ وَالسُّنُونُ وَأَنَا أُرْبِي
هَذَا الطَّفْلَ وَأَدْلِلُهُ وَلَا أَحْرِمُهُ مِنْ أَى شَيْءٍ يُشْتَهِيهِ فِي الْحَيَاةِ ، وَمِنْ
أَفْكَرِي فِي الْوَرَاجِ لَثَلَاثَ أَجْرَحَ شُعُورَهُ بِوْجُودِي إِلَى جَانِبِ دِرْجَلِ غَيْرِ
أَيِّهِ ، رَغْمَ أَنَّ صَاحِبَ الْمَتَجَرِ عَرَضَ عَلَىَّ الْوَرَاجَ وَأَكْدَلَ كُلَّ
« تَاكِيدٍ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » جَانُو ، كَمَا يُحِبُّ طَفْلَهُ « بُوب » .

† † †

وَكَانَتْ عَادِقَى مَعَ طَفْلِي ، إِذَا مَا أَرْدَتُ أَنْ يَطْبِعَنِي فِي أَمْرٍ مَا ،
أَنْ أَفْوِلَ لَهُ : « إِذَا أَطْمَتْ أَمْرِي نَسْوَفَ يَرْسِلُ إِلَيْكَ بَابَا سَانتَ
كَلُوزَ هَدِيَّةً جَيِّدةً فِي عَيْدِ الْمَيْلَادِ » . . . فَكَانَ يَطْبِعُ أَمْرِي ، وَيَتَخَيلُ
أَنَّ بَابَا سَانتَ كَلُوزَ يَرْافِبُهُ باسْتِمرَارٍ ، فَيَحَاوِلُ أَنْ يَجْعَلَهُ دَائِمًا
رَاضِيًّا عَنْهُ .

وَكَلَّا اقْرَبَ عَيْدَ الْمَيْلَادِ يَكْتُبُ الرِّسَائلُ الْعَدِيدَةَ وَيَسْلِيْهَا إِلَىَّ ،
لَكِي أَسْلِيْهَا إِلَى سَانتَ كَلُوزَ ، فَأَقْرَأُهَا وَأَعْرِفُ مَاذَا يَطْلُبُ مِنْ
الْمَدَائِيَا فَأَشْتَرِيْهَا وَأَضْعُهَا فِي حَذَاءِهِ لِيَلَهُ عَيْدَ الْمَيْلَادِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ
قَدْ وَضَعَ هَذَا الْحَذَاءَ أَمَامَ الْمَدْفَأَةِ ، مُتَخَبِّلاً أَنَّ سَانتَ كَلُوزَ يَدْخُلُ
الْمَنْزِلَ بِوَاسْطَةِ الْمَدْخَنَةِ وَيَرْكِ هَذَا يَاهَ فَوْقَ الْحَذَاءِ .



وخل الامر سأراً هكذا حتى بلغ «جانو» من العمر سبع سنين
وفي هذه السنة بالذات جاء يوماً يزورني بمكتبي .

وحدث أن «برب» أتى إلى المكتب في هذه اللحظة راكباً
دراجة ثمينة . فما كاد «جانو» يرى هذه الدراجة حتى وقف أمامها
مسجباً ، فانحجاً فيه دون أن يحول عينيه عنها .

ولما انصرفت معه من المكتب أخذ يلح على «أن أشتري له
دراجة مثل دراجة «برب» . فقلت له : «إن مسيو فيار رجل
غنى يا عزيزى ، أما أنا ففقيره ولا استطيع أن أشتري لك مثل هذه
الدراجة الغالية» .

فأجاب في سذاجة الطفولة : «إذا لم يكن ملك مال لشراءه مثل
هذه الدراجة فماطلبه من بابا سانت كلو - وهو غنى - أن يجعل
هديق في عبد الميلاد المقبل دراجة مثل دراجة «برب» .
خاولت أن أحوله عن هذه الآمنية إلى أخرى وقلت له :

«سكن سانت كلو ، إنه مضطر أن يقدم هدايا إلى كل
الأطفال ، وهو لا يستطيع أن يقدم هدايا إلى كل الأطفال ، والدراجة
غالية عليه ، وهو لا يستطيع أن يحمل في جعبته دراجات» .



ولكنه جانبه، أصر على أمته، ولم يها أن يتحول عنها، وأخذ يكتب الرسائل إلى سانت كلوز طالباً منه أن تكون هديته في هذا العام دراجة مثل دراجة بوب.

وأضطررت لذلك لأن اقطع شهرياً من مرتبى جزءاً أو فره لعل استطيع أنأشترى له مثل هذه الدراجة في عيد الميلاد.

٥٥٥

ولما أقبل شهر ديسمبر كنت قد اقصدت من المال ما يكفي تقريباً لشراء الدراجة. ولكن شاء الله أن يفتدي مرض خطط الله على والدى في هذا الشهر، وأن أضطر إلى صرف المبلغ الذى كنت قد وفرته، . وتركت على المعموم . . وكان مؤلماً جداً منظر طفل وقد خلع حذاءه قبل أن ينام ووضعه أمام المدفأة، ونبه على بشدة أن أوقفه في منتصف الليل، لأنه متأنق أنه سيجد المدية التي طلبها من سانت كلوز .

لقد انهمرت دموعي من هذا المنظر، وأصرعت إلى الكنيسة قبل أن يحين وقت الصلاة، لأنى لم أتحمل البقاء بالمنزل، وأخذت أشكوا إلى الله وأسأله أن ينقذنى من هذا الموقف الاليم .

†††



وبعدما انتهت الصلاة في منتصف الميل ، رجعت إلى منزل
حازمة على أطراف قدمي حتى لا أقطع طفل ، ولكن على الرغم
من هذا الخدر ، فقد هب الطفل من نومه وقال : « هل نحن في
منتصف الليل يا أمي ؟ فاردت أن انخلص من هذا المأزق ، وقلت
« نعم يا عزيزي » ، فاندفع بجاري نحو المدفأة ولم أستطع أن أحبس
دموعي ، فانفجرت باكية ..

ولسكتني لم انتظر طويلاً حتى سمعت طفل يصرخ فرحاً ويصفق
وبيهلهل ويقفز مسروراً ويأنى نحو جاري وأ يقول : « ألم أقل لك
إن سانت كارز غنى ؟ هنا هو قد أتي بهذه ، تعالى لتعى دراجتي
الجديدة . فاندهشت جداً وانهبت دموعي عن الطفل ، ولم أصدق
عيني حين لاحت فرأيت دراجة جديدة مثل دراجة « بوب » ،
وخيبل لي أنني أحلم .



وتركـت طفل يرقص طرباً ، ويفحـص دراجته ، ونسـلت
ليل حـيرة أمـي المـريضـة فأـيقـظـتها وـسـالتـها : كـيفـ وـصـلتـ هذه
الـدـرـاجـة ؟



فاندهشت وقالت : « أنت أنت ألق أرسلتها يا ابني ؟ » لقد حدق جرس الباب ، بعد خروجه بقليل ، فقمعت متحاملة على نفسى وفتحت ، فإذا الطارق شخص لا أعرفه سلنى هذه الدراجة قائلًا : إنها هدية الطفل فى عيد الميلاد أرسلها إليه سانت كلوز ، فأخذت الدراجة ووضعتها بجانب حذائهما .

ظم أفهم شيئاً من هذه الأمور العجيبة ، وبت ليلتى سيدة جداً لسعادة ابنى ولأن الله استجاب دعائى ، وفكرت في نفس الوقت في من عسى أن يكون الشخص الذى أرسل الدراجة .

وقضينا أجازة يوم عيد الميلاد ، أنا وطفلى وأمى سعداء بهذه المفاجأة التي نزلت من السماء ، ولكن بقيت أتامى عن عسى أن يكون هذا الشخص .

وعدت إلى مكتبي في اليوم التالي ، فقابلني المسبو فيار عجا مبتسمًا وسألنى : « هل أمعنضم عيد ميلاد سعيدًا ؟ » ولعل جانو مسرو ويهديته . فنظرت إليه مندهشة وسألته : « أنت الذى أرسلت الدراجة ؟ » ولكن كيف عرفت أن طفلى كان يتنى دراجة مثل حراجة بوب ؟ .

فابتسم وقال : « نعم أنا الذى أرسلتها وقد سمعت ابنى بوب



يقول إن طنلك أكدر له أن بابا سانت كلوز سوف يهدى به دراجة
مثل دراجته ، ولما كانت أحرف ما أنت فيه من ضيق ، لا يها
وقد صرفت كثيراً في هلاج والدتك ، فقد رأيت أن أولى عنك
تقديم هذه المدينة ، .

فلم يسمى إلا أن أمد يد الشكر والمودة إلى هذا الرجل النبيل
وأن أقول له : ، لقد أخذتني بصنعيك هذا من مأذق حرج ودخلت
عل نيلك ورقة شعورك ، واستحققت أن أمنحك يدي ، وأن
أخذك أباً لطفل ، .

وما نحن اليوم زوجان سعيدان نربى ولدينا كالم وكانا أخوين .

مع أبي الطاهن

سلة مفيدة من كتب الثقافة الدينية للنشر القبطي
صدرت منها حلقات - أطلبها من المكتبات المسيحية



نسمة زجلية للعيد

في جو المذود الهادى



ف ليل بيت لحم، و سكونه
قططم البرد يصونه ..
و صر المجد ف عيشه ..

ف جو المذود الهادى
عل الأعشاب .. نام الفادي
ونور من طلعته بادى

كانت ناشفة على جده ..
كانت بتحاول طلاق مده ..
تحملها .. و ترك بده ..

صريح البن والعيدان
وربحة مذود الحيوان
لكن من حبه للإنسان

رضى بولادته في مذود ١١
و هو السيد الأجدد ١٢
قطاط من خفته يبرد ١٣

يسوع الذي السما كرسيه
ونام والحيوانات حواليه
كأس الكون بابحاله .. بكسيه

وجه بحنوه يغديهم ..
كأنه من أعادتهم !!
ولما قاش بيتف واديم !!

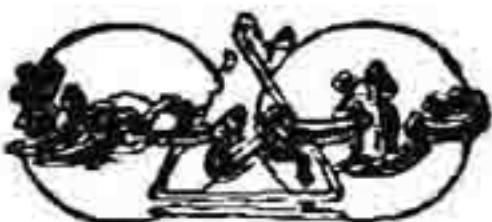
خرافه الى الملاك نايم
ف وشه سدوا ابوابهم
جام .. ولما يكته سايم

مكان .. بصح سما تانه
ويظهر كله في ثانه
مفيش من نوعه في الدنيا

سرفوشتر انه لما بزور
ولو كان ضلله سجله نور
وحزنه يسدله بسرور

يا رب المجد .. يا رب ..
تعالي .. حل في قلبي ..
ويكمل الجميع جي ..

سايوك في المزود المعزول
لكن باب قلبي مش مقفل
ساعتها الشر منه يدخل



اطلب من المكتبات



سلسلة

تراث مصورة

صدر منها

ثلاث حلقات

استكمِل مجموعه

مع أبي السكاهن

ونابع ما يصدر منها من حلقات



شئون الأهل، قسم تبرحبة، رفله عجموند، دار نشر

استكمِل ما ينقصك من حلقات

قصص مسيحية مصورة

صدر منها ١١ حلقة

أطلباها من المكتبات المسيحية بالقاهرة

والاسكندرية ومن المؤلف

المطبعة التجارية الحديثة

قصص مسيحية مصورة



الحلقة الخامسة

صدر جرس رفله عجموند، دار نشر